المحاضرة الرابعة أهمية ودور الوسائل التعليمية في العملية التعليمية

الأهداف التعليمية للمحاضرة

بنهاية هذه المحاضرة، يُنتظر من الطالب أن يكون قادراً على:

- توضيح أهمية ودور الوسائل التعليمية في دعم التعلم الفعّال.
- تمييز المبادئ التربوية الأساسية لاستعمالها.
- اختيار الوسيلة المناسبة للموقف التعليمي.
- تبني اتجاه إيجابي نحو دمج الوسائل التعليمية في التدريس.

أولا/الأهداف العامة للوسيلة التعليمية

الوسائل التعليميَّة ليست مجرد أدوات، بل هي ذات وظيفة ثلاثية الأبعاد، حيث تؤثر في سلوك كلٍّ من المُدرِّس وكذلك تؤثر في المُتعلِّم وأهداف الدرس، ولها أهداف عديدة نختار منها ما يأتي:

1. أهداف معرفية

- توفر للمتعلم أساس مادي للتفكير الإدراكي الحسي وتذلل المفاهيم المجردة.

- المساهمة في تنمية المعاني والثروة اللفظية.
- زيادة ترابط الأفكار والخبرات وتنمية قدرات المتعلم على التفكير المستمر.
- تحسين جودة التدريس (بالنسبة للمعلم والمتعلم) من خلال الوضوح وتقليل الغموض.

2. أهداف وجدانية

- تعمل على جذب انتباه المتعلمين وإثارة اهتمامهم وتشويقهم نحو الدرس.
- تحفيز دافعيتهم للتعلم والمشاركة الإيجابية.
- جعل عملية التعلم أكثر حيوية وواقعية وقربًا من اهتماماتهم.

3. أهداف مهارية وسلوكية

- تشجيع المتعلمين على التعلم الذاتي والمشاركة الفاعلة.
- ترسيخ المهارات والخبرات الواقعية.
- توفير فرص لتطبيق المفاهيم عمليًا، مما يعزز التعلم بالخبرة.

4. أهداف وظيفية وتربوية عامة

- المساهمة في اقتصاد الوقت والجهد.
- تجاوز حدود الزمان والمكان عبر تقديم تجارب غير مباشرة.
- ربط المدرسة بالحياة الواقعية والمجتمع الخارجي.

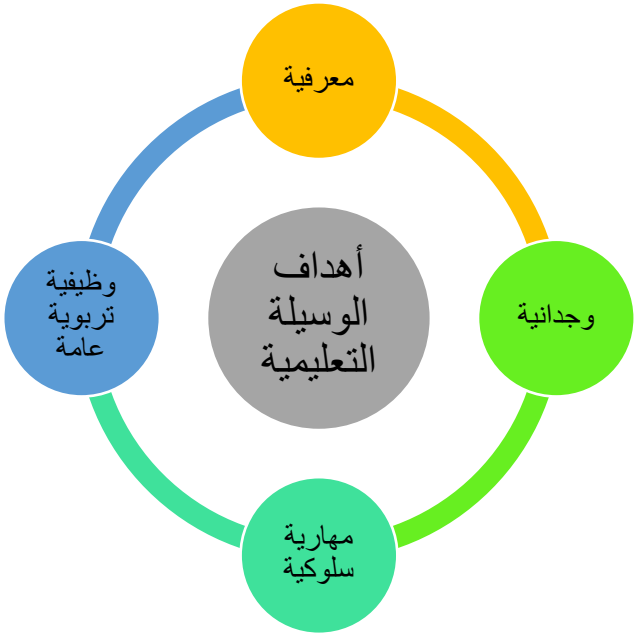

الشكل(01) الأهداف العامة للوسيلة التعليمية

ثانيا/ أهمية الوسائل التعليمية

إن الوسائل التعليمية التي هي في معظمها عبارة عن أجهزة تكنولوجيا تستخدم في العملية التعليمية ولها أهمية كبيرة في الممارسة التربوية حيث أنها تساعد المعلم علي تقديم المادة التعليمية إلي تلاميذه وينتقل بهم من المستوى السمعي إلي المستوى المرئي والسمعي.

1- الأهمية الإدراكية والمعرفية

- تمدّ الطالب بالأساس المادي المحسوس للأفكار والمفاهيم المجردة.
- توفّر الخبرات المباشرة وغير المباشرة التي تساعد على اكتساب المهارات وترابط الأفكار.
- تساهم في تنمية المفاهيم العلمية وترسيخها في أذهان المتعلمين.
- تساعد على تثبيت المعلومات وجعلها أبقى أثرًا في الذاكرة.
- تنمّي المفردات اللغوية وتمكّن التلاميذ من إدراك المعاني الصحيحة للمصطلحات الغامضة.
- تربط بين المجردات والمحسوسات، مما يسهّل التعلم العميق.

2- الأهمية التحفيزية والانفعالية

- تجذب انتباه المتعلمين لما تضفيه من حيوية وواقعية.
- تُثير اهتمامهم وتشوقهم، وتدفعهم إلى الإقبال على الدرس بحماس.
- تُدخل الحيوية والتجديد على العملية التعليمية، فتُبعد الملل والرتابة.
- ثير نشاط المتعلمين وحماسهم وتشجعهم على طرح الأسئلة والمشاركة الفاعلة.
- تبعث فيهم الثقة بالنفس والاستقلالية في التفكير.

3- الأهمية المهارية والذهنية

- تدرّب الطلاب على الاستنتاج والمراجعة والتلخيص.
- تُنمّي القدرة على الاستمرار في التفكير المنطقي والتحليل.
- تُسهم في تنظيم الأفكار وتسلسلها وزيادة فاعلية التعلم.
- تُنمّي لدى المتعلم القدرة على الربط بين الظواهر والأحداث واستيعاب العلاقات الزمنية والمكانية.

4- الأهمية المهارية والذهنية

- تدرّب الطلاب على الاستنتاج والمراجعة والتلخيص.
- تُنمّي القدرة على الاستمرار في التفكير المنطقي والتحليل.
- تُسهم في تنظيم الأفكار وتسلسلها وزيادة فاعلية التعلم.
- تُنمّي لدى المتعلم القدرة على الربط بين الظواهر والأحداث واستيعاب العلاقات الزمنية والمكانية.
- تُساعد على اكتساب مهارات التعلم الذاتي والممارسة المستقلة.

5- لأهمية الاجتماعية والتكاملية

- تربط التعلم بالواقع من خلال تقريب الأحداث وتجسيدها.
- تغرس التفاعل الإيجابي بين المتعلمين والمعلمين داخل البيئة الصفية.
- تربط المدرسة بالحياة الاجتماعية والثقافية خارجها.
- تُكسب المتعلمين اتجاهات إيجابية نحو العمل الجماعي والتعاون .(دوحاجي،2022، ص ص 453-454)

ثالثا/ دور الوسائل التعليمية في العملية التعلمية

للوسائل التعليمية دور كبير في تحسين عملية التعلم والتعليم، فهي تؤثر على العناصر الأساسية للعملية التعليمية(المعلم، المتعلم، البيئة التعليمية، النظام التعليمي...الخ)، ويمكن أن نلخص الدور الذي تؤديه الوسائل التعليمية في تحسين هذه العملية بما يلي:

1. إثراء التعلم وجعل المعرفة أكثر قربًا من الواقع

تمنح الوسائل التعليمية للدرس روحًا من الحيوية والواقعية، فهي تضيف أبعادًا بصرية وسمعية ولمسية تجعل المعلومة أكثر وضوحًا وثباتًا في ذهن المتعلم.

ومن خلالها تتسع خبرات الطالب وتتعمق مفاهيمه، فيصبح قادراً على الربط بين ما يتعلمه في القسم وما يعيشه في الحياة اليومية.

على سبيل المثال، عندما يشاهد المتعلم تجربة علمية مصوّرة أو نموذجًا ثلاثي الأبعاد، فإنّه يفهم المفهوم العلمي بعمق أكبر مما لو استمع إليه فقط.

2. الاقتصاد في الوقت والجهد

تجعل الوسائل التعليمية عملية التعلم أكثر اقتصادية وكفاءة، لأنها تساعد على توصيل المعلومة في وقت أقصر وبطريقة أوضح.

فبدل أن يقضي المعلّم وقتًا طويلًا في الشرح اللفظي، يمكنه استخدام وسيلة بصرية توضّح الفكرة في دقائق. وهكذا يتحقق التعلم بأقل جهد ممكن وبنتائج أفضل.

3. إثارة الدافعية والانتباه

من أكثر ما يميز الوسائل التعليمية قدرتها على إثارة اهتمام المتعلمين وتحفيزهم على المشاركة.

فالطالب الذي يشاهد مشهدًا أو يتفاعل مع تجربة يكون أكثر تركيزًا ورغبة في الفهم.

الوسيلة هنا لا تقدم المعلومة فقط، بل تخلق بيئة مشوقة تدفع المتعلم إلى التساؤل والاكتشاف والتفكير النشط.

4. إشراك الحواس في عملية التعلم

حين تتعاون حواس المتعلم كلها في استقبال المعلومة — كالنظر، والسمع، واللمس — يصبح التعلم أعمق وأكثر بقاءً في الذاكرة.

فالوسيلة التعليمية تُحوّل المعرفة من كلمات إلى تجربة حسية متكاملة، تجعل المتعلم يعيش الدرس لا يسمعه فقط.

5. الحد من اللفظية وتوضيح المفاهيم المجردة

غالبًا ما يستخدم المعلم ألفاظًا يصعب على التلاميذ إدراكها بشكل كامل. وهنا يأتي دور الوسيلة التعليمية في تحويل المعنى المجرد إلى صورة محسوسة.

فعندما يرى الطالب خريطة أو نموذجًا أو تجربة، تصبح المفاهيم أكثر وضوحًا وتثبت في ذهنه بسهولة.

6. تنمية التفكير العلمي والقدرة على الملاحظة

تُنمّي الوسائل التعليمية في المتعلم روح التأمل والبحث والاستنتاج.

فهي لا تكتفي بنقل المعرفة، بل تدفعه إلى التساؤل عن الأسباب والنتائج، وإلى ربط الظواهر ببعضها.

وهكذا، تساهم الوسائل في بناء عقلية علمية ناقدة قادرة على حل المشكلات بطريقة منطقية ومنهجية.

7. تنظيم المعرفة وتثبيت التعلم

تساعد الوسائل التعليمية على ترتيب الأفكار وتوضيح العلاقات بينها، مما يسهل على المتعلم الاحتفاظ بالمعلومة واستدعاءها عند الحاجة.

كما أن تنويع الوسائل المستخدمة — بين الصور، والنماذج، والعروض — يسهم في تعزيز التعلم وترسيخه في الذاكرة طويلة الأمد.

8. تعديل السلوك وتنمية الاتجاهات الإيجابية

لا يقتصر أثر الوسائل التعليمية على الجانب المعرفي فقط، بل يمتد إلى تعديل السلوك وغرس القيم الإيجابية.

فعندما يُعرض على المتعلمين موقف تربوي أو تجربة إنسانية مصورة، فإنهم لا يتعلمون المعلومة فقط، بل يتبنون مواقف وسلوكيات جديدة.

وبذلك تُصبح الوسيلة التعليمية أداة للتربية الوجدانية والسلوكية أيضًا.(دوحاجي2022،الشلبي2019،حمدان2021)

رابعا / مبادئ استعمال الوسائل التعليمية

1- تحديد الأهداف التعليمية التي تحققها الوسيلة بدقة.

وهذا يتطلب معرفة جيدة بطريقة صياغة الاهداف بشكل دقيق قابل للقياس ومعرفة أيضاً بمستويات الأهداف: العقلي، الحركي، الانفعالي ... الخ. وقدرة المستخدم على تحديد هذه الاهداف يساعده على الاختيار السليم للوسيلة التي تحقق هذا الهدف أو ذلك.

2- معرفة خصائص الفئة المستهدفة ومراعاتها.

ونقصد بالفئة المستهدفة التلاميذ، والمستخدم للوسائل التعليمية عليه أن يكون عارفاً للمستوى العمري والذكائي والمعرفي وحاجات المتعلمين حتى يضمن الاستخدام الفعّال للوسيلة.

3- المعرفة الشاملة بالمنهج المدرسي ومدى ارتباط هذه الوسيلة وتكاملها مع المنهج.

مفهوم المنهج الحديث لا يعني المادة او المحتوى في الكتاب المدرسي بل تشمل: الأهداف والمحتوى، طريقة التدريس والتقويم، ومعنى ذلك أن المستخدم للوسيلة التعليمية عليه الالمام الجيّد بالأهداف ومحتوى المادة الدراسية وطريقة التدريس وطريقة التقويم حتى يتسنى له الأنسب والأفضل للوسيلة فقد يتطلب الامر استخدام وسيلة جماهيرية أو وسيلة فردية.

4- تجربة الوسيلة قبل استخدامها.

والمعلم المستخدم هو المعني بتجريب الوسيلة قبل الاستخدام وهذا يساعده على اتخاذ القرار المناسب بشأن استخدام وتحديد الوقت المناسب لعرضها وكذلك المكان المناسب، كما أنه يحفظ نفسه من مفاجآت غير سارة قد تحدث كأن يعرض فيلماً غير الفيلم المطلوب أو ان يكون جهاز العرض غير صالح للعمل، أو أن يكون وصف الوسيلة في الدليل غير مطابق لمحتواها ذلك مما يسبب إحراجاً للمدّرس وفوضى بين التلاميذ.

5- تهيئة أذهان المتعلمين لاستقبال محتوى الرسالة.

ومن الأساليب المستخدمة في تهيئة أذهان التلاميذ:

- توجيه مجموعة من الاسئلة إلى الدارسين تحثهم على متابعة الوسيلة.
- تلخيص لمحتوى الوسيلة مع التنبيه إلى نقاط هامة لم يتعرض لها التلخيص.
- تحديد مشكلة معينة تساعد الوسيلة على حلّها.

6- تهيئة الجو المناسب لاستخدام الوسيلة.

ويشمل ذلك جميع الظروف الطبيعية للمكان الذي ستستخدم فيه الوسيلة مثل: الإضاءة، التهوية، توفير الاجهزة، الاستخدام في الوقت المناسب من الدرس. فإذا لم ينجح المستخدم للوسيلة في تهيئة الجو المناسب فإن من المؤكد الاخفاق في الحصول على نتائج المرغوب فيها.

7- تقويم الوسيلة.

ويتضمن التقويم النتائج التي ترتبت على استخدام الوسيلة مع الأهداف التي أعدت من أجلها.

ويكون التقويم عادة بأداة لقياس تحصيل الدارسين بعد استخدام الوسيلة، أو معرفة اتجاهات الدارسين وميولهم ومهاراتهم ومدى قدرة الوسيلة على خلق جو للعملية التربوية.

وعند التقويم على المعّلم أن مسافة تقويم يذكر فيها عنوان الوسيلة ونوعها ومصادرها والوقت الذي استغرقته وملخصاً لما احتوته من مادة تعليمية ورأيه في مدى مناسبتها للدارسين والمنهاج وتحقيق الاهداف ... الخ

8- متابعة الوسيلة.

والمتابعة تتضمن أنواع النشاط التي يمكن أن يمارسها الدارس بعد استخدام الوسيلة لإحداث مزيد من التفاعل بين الدارسين.(جامعة بابل2018)

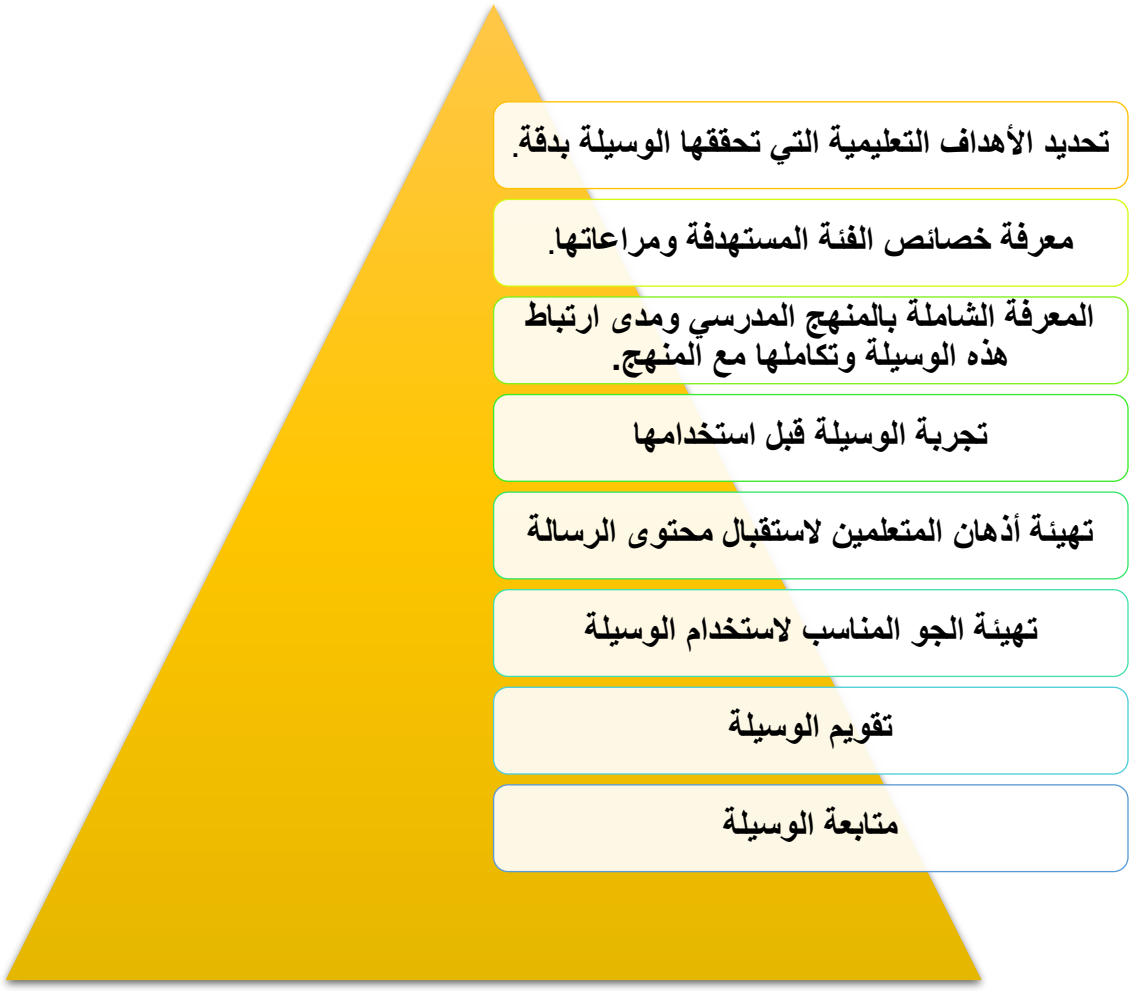

الشكل(02) مبادئ وأسس استعمال الوسيلة التعليمية